العبد عن الله فهمهم ان يكون الوجل وينقطعوا الفقد حفظا
لعبوديتهم ونصيحة لحريتهم مما سواه، وسمعت شيخنا
ابا العباس رضي الله عنه يقول الكائن في الحال على قسمين عبد
هو في الحال بالحال وعبد في الحال بالمحول والذي هو في الحال بالحال
هو عبد الحال وهو الذي يفرح بها اذا وجدها ويجزع عليها اذا
فقدها وعبد في الحال بالمحول وذلك عبد الله لا عبد الحال وهو
الذي لا يتأسف عليها اذا فقدها ولا يفرح بها اذا وجدها فقوله
سبحانه ومن الناس من يعبد الله على حرف اي على وجهة واحدة
فان زالت تلك زالت طاعته وانفصلت موافقته ولو فهم عنا
لعبدنا على كل حالة وفي كل وجهة كما انه ربه في كل حال
كذلك يكون له عبدا في جميع الاحوال فقوله سبحانه فان اصا
به خير اطمأن به اي ان اصابه خير مما يلائم نفسه وهو في نظره خير
وقد يكون شرا في نفس الامر وان اصابته فتنة اي فقد لذلك الخير
الذي كان به مطمئنا وسماه فتنة لانه في الفقد اختبار ايمانه
المؤمن في الفقد تظهر احوال الرجال فكم كان اغناه بالله فان

55

فان اصابه خير اطمأن به ذلك الخير ولو فهم عن الله تعالى لما اطمأن
بشيء دونه ولكانت طمأنينته بالله وحده ولا تخيم في قلبك
ايها المؤمن شيئا الا حب الله وحده فانك اشرف من ان تكون
عبد الغير، فقد جعلك الله كريما فلا تكن عبدا لئيما وقد ابى الله
لاهل الفهم عنه ان يكونوا لشيء دونه وقال الشيخ رضي
الله عنه واجعلنا عبيدا لك في جميع الحالات اي لا تجعلنا
عبيد الحالات وقال شيخنا رضي الله عنه عبد في الحال بالحال
وعبد في الحال بالمحول فالذي هو في الحال بالحال هو عبد الحال والذي
هو في الحال بالمحول هو عبد المحول ومعنى كلام الشيخ ان العبد
يكون في الحال بالحال هو الذي يكون له استشراف لها قبل وجودها
فيفرح بها عند وجودها ويحزن عليها عند فقدها فهذا هو
عبد الحال وهو للحال وليس لخالق الحال ولو كان عبد الله لم يكن له استشراف
لغيره ولا فرح لغيره ولا حزن على فقد غيره بل يشغله الفرح
بالمعطي عن العطاء وان اردت ان تكون من اهل الفهم فكن كما
قال الاخر احب الا ليلى والحالة اولة ولكن قيل